

مضامين الحسبة والرقابة في الكلمات الملكية المرتبطة
بعيد الفطر المبارك دراسة تحليلية في كلمات خادم
الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود
- حفظه الله -

شيخة بنت محمد بن سيف العتيبي
أستاذ مساعد في قسم الحسبة والرقابة

مضامين الحسبة والرقابة في الكلمات الملكية المرتبطة بعيد الفطر المبارك دراسة تحليلية في كلمات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله-.

شيخة بنت محمد بن سيف العتيبي.

قسم الحسبة والرقابة ، المعهد العالي للدعوة والرقابة ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، المملكة العربية السعودية .

البريد الإلكتروني: smaiooteby@imamu.edu.sa

الملخص :

عنوان البحث: «مضامين الحسبة والرقابة في الكلمات الملكية في عيد الفطر المبارك .. دراسة تحليلية في كلمات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله-».

من أهداف البحث: الوقوف على مضامين الحسبة والرقابة في الكلمات الملكية المرتبطة بعيد الفطر المبارك في كلمات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله-، واعتمدت على المنهجين: الاستقرائي، والتحليلي، وتم تقسيم البحث إلى تمهيد، وثلاث مطالب:

تضمنت نشأة الحسبة والرقابة في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله-.

ومضامين الحسبة والرقابة في كلمات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله- بعيد الفطر المبارك في عام (١٤٣٧هـ-١٤٤١هـ).

ومن أبرز النتائج: آثار الكلمات الملكية لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله- في عيد الفطر المبارك على مستوى العالم، واشتمالها على مضامين الحسبة والرقابة.

ومن التوصيات: - إنشاء هيئة علمية تختص بجانب الحسبة والرقابة،

وتهتم بدراسات الحسبة والرقابة في الموضوعات المتعلقة بجهود المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها في الحسبة والرقابة.
- تفعيل الجانب الرقابي في جميع جهات المؤسسات الحكومية والخاصة، وإجراء دراسات ميدانية؛ للكشف عن تفعيل الجانب الرقابي في هذه الجهات.
الكلمات المفتاحية: مضامين - الحسبة - الرقابة - الكلمات - الملك سلمان - عيد الفطر.

**Contents of Hisbah and Censorship in the Royal Speeches
on the occasion of Eid-ul-Fitr: An Analytical Study of
Speeches Delivered by the Custodian of Two Holy
Mosques King Salman Bin Abdulaziz (May Allah
protect him)**

Sheikha bint Mohammed bin Saif Al-Otaibi.

**Assistant Professor in the Department of Calculation
and Control.**

Email: smaiooteby@imamu.edu.sa

Abstract:

(Contents of Hisbah and Censorship in the Royal Speeches on the occasion of Eid-ul-Fitr: An Analytical Study of Speeches Delivered by the Custodian of Two Holy Mosques King Salman Bin Abdulaziz (May Allah protect him)

Research Objectives:

To know the contents of *Hisbah* and Censorship in the royal speeches which were delivered by the Custodian of Two Holy Mosques King Salman Bin Abdulaziz (May Allah protect him) on the occasion of Eid-ul-Fitr.

The research relied on inductive and analytical approaches and was divided into a preface and three topics which included the establishment of “*Hisbah* and Censorship” in the era of the Custodian of Two Holy Mosques King Salman Bin Abdulaziz (May Allah protect him) and contents of *Hisbah* and Censorship in the royal speeches which were delivered by the Custodian of Two Holy Mosques King Salman Bin Abdulaziz (May Allah protect him) on the occasions of Eid-ul-Fitr between the years 1437 – 1441 HC.

Most Prominent Results: The effects of royal speeches delivered by the Custodian of Two Holy Mosques King Salman Bin Abdulaziz (May Allah protect him) on the occasions of Eid-ul-Fitr on a global level and their inclusion of contents of *Hisbah* and Censorship.

Recommendations: The research recommends establishing a scientific body concerned to the aspect of *Hisbah* and Censorship and focuses on the studies of *Hisbah* and Censorship on the topics related to the efforts of the Kingdom of Saudi Arabia since its establishment regarding Hisbah and Censorship.

Also, the research recommends the activation of aspect of censorship in all government agencies and establishments and conducts a field survey to reveal its activation in those agencies.

Kay words: Contents - Hisbah - Censorship - Words - King Salman - Eid Al-Fitr.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد، وعلى آله، وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وبعد:

إن للكلمة أثراً في النفوس، ولأهمية الكلمة الطبية فقد ضربت في القرآن الكريم بمثل، وشبهها بالشجرة المثمرة؛ كما في قوله ﷺ: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ * وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ) (١).

وهذه الآية توضح مدى تأثير الكلمة الطبية على النفوس بعكس الكلمة الخبيثة، وما لها من آثار سلبية خطيرة، وقد اعتنى ولاة أمرنا بدايةً من عهد المؤسس الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود -طيب الله ثراه-، ومن بعده أبناؤه البررة -الملك سعود، والملك فيصل، والملك خالد، والملك فهد، والملك عبد الله -رحمهم الله- حتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله- في كلماتهم، وخطاباتهم الملكية بالكلمات الطبية التي تجد من خلالها ولا بد جانباً احتسابياً ورقابياً بما تضمنته من الكلمات المؤثرة على النفوس.

أولاً: أهمية الموضوع:

تتضح أهمية الموضوع من خلال بيان أهمية الكلمة الطبية، ونشرها؛ لما لها من أهمية بالغة في معالجة قضايا المجتمع المختلفة، ولما لكلمات الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله- في المناسبات العامة، خصوصاً في عيد الفطر المبارك من أثر كبير على جميع المواطنين والمقيمين، بل العالم أجمع، ويؤكد ذلك -على سبيل المثال لا الحصر- كلمته

(١) إبراهيم: [٢٤-٢٦].

-حفظه الله- في مواجهة جائحة كورونا، وما كان لهذه الكلمة الطيبة المباركة من أثر كبير على النفوس من خلال طمأنة الجميع أن القيادة مهمة بالإنسان وحياته، وأن صحة الإنسان أولاً؛ لذا اتخذت تدابير احترازية، ووقائية في مواجهة هذه الجائحة، وتلك الكلمة وغيرها مما تؤكد أهمية البحث في الموضوع؛ لما تضمنته من مضامين تتعلق بالحسبة والرقابة.

ثانياً: أسباب اختيار هذا الموضوع:

تتضح أسباب اختيار هذا الموضوع فيما يلي:

١- الرغبة الجادة في استقراء نشأة الحسبة والرقابة في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله.
٢- ضرورة توضيح مضامين الحسبة في كلمات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله- في عيد الفطر المبارك.

٣- ضرورة تحديد مضامين الرقابة في كلمات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله- في عيد الفطر المبارك.

ثالثاً: أهداف البحث:

يهدف موضوع البحث إلى عدة أهداف منها ما يلي:

١- بيان نشأة الحسبة والرقابة في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله.
٢- الوقوف على مضامين الحسبة في كلمات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله- في عيد الفطر المبارك من عام ١٤٣٧هـ حتى عام ١٤٤١هـ.
٣- الوقوف على مضامين الرقابة في كلمات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله- في عيد الفطر المبارك من عام ١٤٣٧هـ حتى عام ١٤٤١هـ.

رابعاً: تساؤلات البحث:

يسعى هذا البحث إلى الإجابة على التساؤلات الآتية:

- ١- ما هي نشأة الحسبة والرقابة في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله؟
- ٢- ما مضامين الحسبة في كلمات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله- في عيد الفطر المبارك من عام ١٤٣٧هـ حتى عام ١٤٤١هـ؟
- ٣- ما مضامين الرقابة في كلمات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله- في عيد الفطر المبارك من عام ١٤٣٧هـ حتى عام ١٤٤١هـ؟

خامساً: منهج البحث:

قمت باستخدام المنهجين الاستقرائي، والتحليلي، وهذه الطريقة تعد من "أفضل الوسائل، والسبل للبحث عن الحقائق، واستكشاف معلومات جديدة، وتسمى الطريقة الاستقرائية الاستنتاجية"^(١)، وذلك من خلال جمع المعلومات حول نشأة الحسبة والرقابة في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله ورعاه-، واستقراء وتحليل الكلمات الملكية لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله- من خلال محتوى الكلمات الملكية في عيد الفطر المبارك، ولمدة خمس سنوات من عام ١٤٣٧هـ حتى عام ١٤٤١هـ، وما تضمنته من مضامين تتعلق بالحسبة والرقابة.

(١) كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، جدة، دار الشروق، طه، ١٤١٤هـ، (٩٤).

سادساً: الدراسات السابقة:

بعد البحث توصلت إلى أن الدراسات السابقة لم تتطرق لموضوع البحث، خاصة فيما يتعلق بتخصيص عنوان للبحث عن مضامين الحسبة والرقابة في كلمات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله- في عيد الفطر المبارك، وإنما تناول البعض محاور البحث، ومن هذه الدراسات:

١- سياسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود في العمل التطوعي^(١): هدفت الدراسة إلى إبراز شخصية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز المتعلقة بحبه الأعمال التطوعية، ومبادراته الكريمة في هذا المجال، وكذلك توضيح سياسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز -حفظه الله-، وأثرها في خدمة الأعمال التطوعية داخل المملكة العربية السعودية، وخارجها. وهذه الدراسة تختلف عن بحثي؛ لتناولها فقط الجانب التطوعي، وعدم البحث فيها فيما يتعلق بمضامين الرقابة والحسبة من خلال كلماته الملكية -حفظه الله.

٢- الدور الاحتسابي للهيئة الوطنية لمكافحة الفساد في حماية النزاهة، ومكافحة الفساد في المملكة العربية السعودية .. دراسة تأصيلية ميدانية^(٢): هدفت الدراسة إلى بيان الدور الاحتسابي في عمل الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد في المملكة العربية السعودية، وبيان العلاقة بينها وبين الجهات الرقابية الأخرى من خلال أنظمة، ولوائح تلك

(١) عبد الله بن مترك القحطاني، رسالة دكتوراة غير منشورة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،

المعهد العالي للدعوة والاحتساب، قسم الدراسات الإسلامية المعاصرة، ١٤٣٩هـ.

(٢) موسى بن سمير الحربي، رسالة دكتوراة غير منشورة بالجامعة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول

الدين، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، ١٤٣٦هـ.

الجهات.

والبحث يختلف عن بحثي في إفراده مضامين الحسبة والرقابة من خلال الكلمات الملكية للملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله- في عيد الفطر المبارك.

سابعاً: تقسيمات البحث:

قسمت البحث إلى: مقدمة منهجية، وتمهيد، وثلاثة مطالب، وذلك كما يلي:
المقدمة المنهجية للبحث، وتشمل:

- أهمية البحث.

- أسباب اختيار موضوع البحث.

- أهداف البحث.

- تساؤلات البحث.

- منهج البحث.

- الدراسات السابقة.

التمهيد: نشأة الحسبة والرقابة في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله.

المطلب الأول: مضامين الحسبة والرقابة في كلمات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله- في عيد الفطر المبارك في عام (١٤٣٧هـ -١٤٣٨هـ)، وفيه فرعان:

الفرع الأول: مضامين الحسبة في كلمات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله- في عيد الفطر المبارك في عام (١٤٣٧هـ -١٤٣٨هـ).

الفرع الثاني: مضامين الرقابة في كلمات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله- في عيد الفطر المبارك في عام (١٤٣٧هـ -١٤٣٨هـ).

المطلب الثاني: مضامين الحسبة والرقابة في كلمات خادم الحرمين الشريفين

الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله- في عيد الفطر المبارك في عام (١٤٣٩هـ-١٤٤٠هـ)، وفيه فرعان:

الفرع الأول: مضامين الحسبة في كلمات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله- في عيد الفطر المبارك في عام (١٤٣٩هـ-١٤٤٠هـ).

الفرع الثاني: مضامين الرقابة في كلمات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله- في عيد الفطر المبارك في عام (١٤٣٩هـ-١٤٤٠هـ).

المطلب الثالث: مضامين الحسبة والرقابة في كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله- في عيد الفطر المبارك في عام ١٤٤١هـ، وفيه فرعان:

الفرع الأول: مضامين الحسبة في كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله- في عيد الفطر المبارك في عام ١٤٤١هـ.

الفرع الثاني: مضامين الرقابة في كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله- في عيد الفطر المبارك في عام ١٤٤١هـ.

الخاتمة، وبها:

- أهم النتائج.

- والتوصيات.

التمهيد

نشأة الحسبة والرقابة في عهد خادم الحرمين الشريفين

الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله-:

لقد كانت ولاية الحسبة موجودة منذ بدء الدولة الإسلامية في عهد رسول الله ﷺ، وقد قام بها بنفسه، وأسند لغيره الاحتساب من الصحابة الكرام -رضوان الله عليهم-، وسار حكام المملكة العربية السعودية على نهجه ﷺ بالقيام بواجب الاحتساب، وكانت ولاية الحسبة في الدولة السعودية منذ تأسيسها على يد المؤسس الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود -طيب الله ثراه-، ومن بعده أبنائه البررة حتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله-، فقد أخذ على عاتقه منذ توليه القيام بواجب الاحتساب؛ كما قال ﷺ: (الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ)^(١). قال البغوي رحمه الله في تفسيره: "أي: نصرناهم على عدوهم حتى تمكنوا في البلاد"^(٢).

وقال تعالى: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)^(٣)، "وهذا وعد من الله -تعالى- لرسوله -صلوات الله وسلامه- عليه بأنه سيجعل أمته خلفاء الأرض، أي: أئمة الناس، والولاية عليهم، وبهم تصلح البلاد، وتخضع لهم العباد"^(٤).

(١) الحج: [٤١].

(٢) تفسير البغوي = معالم التنزيل، الإمام أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، بيروت، دار ابن حزم، ط١، ١٤٢٣هـ، (٨٧٠).

(٣) النور: [٥٥].

(٤) تفسير القرآن العظيم المسمى تفسير ابن كثير، الإمام عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن

وقد نص النظام الأساسي في الحكم كما في المادة السابعة على تحكيم الكتاب والسنة في المملكة العربية السعودية، ودستورها الإسلام؛ كما نصت المادة (٢٣) من النظام الأساسي للحكم على القيام بولاية الحسبة، وأن الدولة "تحمي عقيدة الإسلام، وتطبق شريعته، وتأمّر بالمعروف، وتنهى عن المنكر، وتقوم بواجب الدعوة إلى الله"^(١)؛ لذا قامت بإنشاء الهيئة العامة للأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر كجهة رسمية للقيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولم يكن القيام بذلك الواجب فحسب، بل نشأت في المملكة العربية السعودية العديد من الوزارات، والإدارات، والمجالس العليا التي تعنى ببث الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر بين الناس، ومنها: وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، ومجلس الدعوة والإرشاد، والمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، والرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء، كما تصدر عن الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء مجلة فصلية، وهي مجلة البحوث الإسلامية، وكذلك إدارة الشؤون الدينية في وزارة الدفاع والطيران، ويتبعها عدة إدارات، إضافة إلى إدارة الشؤون الدينية في الحرس الوطني، ويتبعها الإدارة العامة للشؤون الدينية، والإدارة العامة للثقافة والتعليم، وإدارة العلاقات العامة والتوجيه.

وأما عن نشأة الرقابة في عهد الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله-، فكما قال المالقي رحمه الله: "ينبغي للملك أن يجالس أهل العقل، وذوي الرأي والحسب والتجارب والعبر، فمجالسة العقلاء لقاح العقل، ومادته"^(٢).

كثير دمشقي، تحقيق: محمود عبد القادر الأرنؤوط، الرياض، مكتبة الرشد، ط٢، ١٤٢٤هـ،

(١٠٤٢).

(١) النظام الأساسي للحكم الصادر بالأمر السامي الكريم رقم ٩٠/أ في ٢٧/٨/١٤١٢هـ.

(٢) الشهب اللامعة في السياسة النافعة، أبو القاسم ابن رضوان المالقي، تحقيق: علي سامي النشار،

القاهرة، دار السلام، ط١، ١٤٢٨هـ، (١٣٣).

وقد عاصر -حفظه الله- والده المؤسس -طيب الله ثراه- الذي عرف بالحزم والعزم، ومن بعده عاصر إخوانه -الملك سعود، والملك فيصل، والملك خالد، والملك فهد، والملك عبد الله رحمهم الله-، وهذه المخالطة أكسبته كثيراً من الخبرات والتجارب حتى عرف عنه -حفظه الله- بسلمان الحزم والعزم، وهذا الحزم لم يأت من فراغ، وإنما بحسن إدارة ورقابة للجهات الحكومية كافة حتى قال -حفظه الله-: "ورسالتنا للجميع أنه لا مكان بيننا لمتطرف يرى الاعتدال انحلالاً، ويستغل عقيدتنا السمة لتحقيق أهدافه، ولا مكان لمنحل يرى في حربنا على التطرف وسيلة لنشر الانحلال، واستغلال يسر الدين لتحقيق أهدافه، وسنحاسب كل من يتجاوز ذلك، فنحن -إن شاء الله- حماة الدين، وقد شرفنا الله بخدمة الإسلام، والمسلمين"^(١).

وقد نشأت الرقابة منذ عهد المؤسس -طيب الله ثراه- حتى عهده -حفظه الله، فكانت في جهات الدولة، كهيئة الرقابة والتحقيق، وهيئة مكافحة الفساد، وديوان المراقبة العامة، ووزارة الخدمة المدنية، ووزارة الداخلية، ووزارة المالية، وغيرها من جهات معنية بالرقابة في وحدات المتابعة في جميع الجهات الحكومية.

وبين الجهات الاحتسابية والرقابية تكامل من خلال ثلاث مراحل:

الأولى: مرحلة الوقاية، أو التوجيه، وهو ممارسة من خلال السلطات التنفيذية، وهذه المرحلة تقوم بها جميع جهات الاحتساب والرقابة.

الثانية: مرحلة ممارسة الدور الاحتسابي على المخالفة بعد وقوعها، وما يسمى في بعض جهات الاحتساب والرقابة بالضبط الجنائي، وهذه المرحلة تقوم بها جميع جهات الاحتساب والرقابة.

الثالثة: مرحلة المراقبة والمتابعة بنوعيتها: الداخلي والخارجي، وكذلك التوعية اللاحقة، وهذه المرحلة تقوم بها جميع جهات الاحتسابي في الرقابة

(١) موقع مجلس الشورى، كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود في

افتتاح أعمال السنة الثانية من الدورة السابعة لمجلس الشورى ١٤٣٩-١٤٤٠هـ.

الداخلية، وأما في الرقابة الخارجية، فتقوم بها بعض الجهات الرقابية، كالرقابة على دور التوقيف والسجون، وأما التوعية اللاحقة، فمثل ما تقوم به وزارة الداخلية من مناصحة أصحاب الفكر المنحرف^(١).

وسلطات الدولة في المملكة العربية السعودية في جانب الحسبة والرقابة تعتمد على السلطة التشريعية القائمة على كتاب الله، وسنة رسوله، وتقوم على سلطة مركبة ما بين الملك، ومجلس الوزراء، وسلطة الدراسة والتوصية من مجلس الشورى، كما تعتمد على السلطة القضائية؛ بهدف إقامة العدل، وحفظ الحقوق، وكذلك السلطة التنفيذية برئاسة الملك فيما يتعلق بالشؤون الداخلية والخارجية، وتنظيم ومتابعة الأجهزة الحكومية^(٢).

ومن خلال ما سبق: يتضح عناية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله ورعاه- بالحسبة والرقابة في المملكة العربية السعودية من خلال تطبيقها العملي في الجهات الحكومية، وسيتبين أكثر من خلال الكلمات الملكية التي ألقاها -حفظه الله ورعاه- في مناسبة عيد الفطر المبارك، وتحليل ما تضمنته من مضامين للحسبة والرقابة.

(١) انظر: مجالات التكامل بين الجهات الاحتسابية والرقابية في المملكة العربية السعودية، صلاح بن صالح الحارثي، مؤتمر التطبيقات المعاصرة للحسبة في المملكة العربية السعودية، كرسي الملك عبد الله بن عبد العزيز للحسبة وتطبيقاتها المعاصرة، الرياض، مطابع جامعة الملك سعود، ١٤٣٣هـ، (٥٣٤/٢).

(٢) انظر: مسؤولية الحسبة تجاه توعية المجتمع باحترام سلطات الدولة، خالد بن هدوب المهيدب، مجلة الدراسات الدعوية، الجمعية السعودية للدراسات الدعوية، الرياض، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد (٤)، ١٤٣٢هـ، (٣٥٤-٣٦٥).

المطلب الأول

مضامين الحسبة والرقابة في كلمات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان ابن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله- في عيد الفطر المبارك في عام (١٤٣٧هـ-١٤٣٨هـ)

لقد ظهرت عناية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله ورعاه- بالحسبة والرقابة من خلال كلماته، ومن ذلك كلمته التي ألقاها -حفظه الله- في عيد الفطر المبارك لعام ١٤٣٧هـ حين قال -حفظه الله-: "تحمد الله ﷻ الذي أعزنا بالدين الإسلامي الحنيف دين الوسطية والاعتدال والمحبة والسلام، كما نحمده -تعالى- الذي مكن قاصدي المسجد الحرام، والمسجد النبوي من المعتمرين والزوار من أداء مناسكهم بكل يسر وطمأنينة، ومكنا من إتمام صيام شهر رمضان وقيامه، ونحمده ﷻ الذي أكرمنا بخدمة الحرمين الشريفين، وقاصديهما، ونشكره أن أنعم علينا بعيد الفطر السعيد الذي هو مظهر من مظاهر التعاضد، والتعاطف بين أبناء الأمة الإسلامية، وتعبير عن وحدتهم، وجمع كلمتهم باختلاف أماكنهم وألسنتهم، فله الحمد والمنة، داعين الله ﷻ أن يكمل فرحنا بانقشاع غمامة فرقة الأمة الإسلامية، وزوال محنها، وآلامها.

إخواني المسلمين: إن ما يشهده العالم الإسلامي اليوم من فرقة وتناحر يدعونا جميعاً إلى بذل قصارى الجهد لتوحيد الكلمة والصف، والعمل سويًا لحل مشاكل الأمة الإسلامية، ونصرة قضاياها، وإن أكبر تحد تواجهه أمتنا الإسلامية هو المحافظة على ثروتها الحقيقية، وأمل مستقبلها وهم الشباب من المخاطر التي تواجههم، خاصة الغلو والتطرف، واتباع الدعوات الخبيثة المظلمة التي تدفعهم إلى سلوكيات وممارسات شاذة وغريبة تتنافى مع الفطرة السوية، ومع مبادئ ديننا الإسلامي الحنيف، وثوابت وقيم مجتمعاتنا الإسلامية، والمملكة عاقدة العزم -بإذن الله- على الضرب بيد من حديد على كل من يستهدف عقول وأفكار وتوجهات شبابنا الغالي، وعلى المجتمع أن

يدرك أنه شريك مع الدولة في جهودها، وسياساتها لمحاربة هذا الفكر الضال، ونحن في هذا نستهدي بتعاليم ديننا الإسلامي الذي يعصم الدماء والأموال، مستشعرين موقعنا في قلب العالم الإسلامي، وتشرفنا بخدمة الإسلام، والوقوف بجانب المسلمين في أرجاء المعمورة، والدفاع عن قضاياهم المشروعة، وفي مقدمتها قضية فلسطين.

إخواني وأخواتي: أدعوكم جميعاً عشية يوم عيد الفطر السعيد للتفاؤل والأمل بمستقبل أفضل، وغد مشرق، شاكرين المولى ﷺ على ما منَّ به علينا من نعم ظاهرة وباطنة، ونسأله أن يأخذ بأيدينا لما فيه خير أمتنا وصلاحها، داعين الله أن يحفظ بلادنا، وبلاد المسلمين من كل سوء، وأن يرحم شهداءنا الذين استشهدوا فداءً لدينهم، ووطنهم^(١).

ومن ذلك -أيضاً- كلمته التي ألقاها -حفظه الله- في عيد الفطر المبارك لعام ١٤٣٨ هـ حين قال -حفظه الله-: "إخواني المسلمين: لقد هذب الإسلام النفس الإنسانية في كافة أحوالها، وجعل من العيد فرصة عظيمة للتواصل، وبث روح التسامح والألفة، والتكافل بين أفراد المجتمع الإسلامي، فيجود فيه الغني على الفقير مما أنعم الله عليه من فضل، ويصفح المظلوم عن ظلمه، ويصل ذو الرحم رحمه.

إخواني المسلمين: يعاني العالم اليوم من الإرهاب بشتى أصنافه، وكافة ألوانه وأنماطه، فهو آفة هذا العصر بما نتج عنه من فساد للسكينة والسلام اللذين يخيومان على المجتمعات الآمنة، وإننا نولي جل اهتمامنا بأن يسود الأمن، والاستقرار العالم بأسره.

أيها المسلمون: لقد فتحت المملكة العربية السعودية قلبها لضيوف الرحمن، وأشرعت أبوابها لكل القادمين إليها معتمريين وحاجين وزائرين،

(١) كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله- بمناسبة عيد الفطر المبارك، مكة المكرمة، وكالة واس السعودية، ٣٠ / ٩ / ١٤٣٧ هـ.

وسخرت لهم كافة الإمكانيات والجهود في سبيل راحتهم، وأدائهم لشعائيرهم، ومناسكهم ببسر وسهولة، وأمن واطمئنان، ونحمد الله الذي أعاننا على القيام بهذا الدور في خدمة الحرمين الشريفين، وقاصديهما، مواصلين بذلك جهود ملوك وحكومة هذه البلاد المباركة منذ عهد المؤسس جلاله الملك عبد العزيز آل سعود :، وإنا نبتهل إلى المولى جلت قدرته، ونحن في جوار بيته العتيق أن يحفظ للملكة العربية السعودية عزها وأمجادها، وأن يوفقنا لخدمة دينه، ولما فيه خير الإسلام والمسلمين"⁽¹⁾.

ومن خلال هذه الكلمات الملكية من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله- تتبين ما فيها من مضامين للحسبة والرقابة من خلال فرعين مهمين يتضحان من خلال ما يلي:

الفرع الأول: مضامين الحسبة في كلمات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله- في عيد الفطر المبارك في عام (١٤٣٧هـ -١٤٣٨هـ).

الفرع الثاني: مضامين الرقابة في كلمات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله- في عيد الفطر المبارك في عام (١٤٣٧هـ -١٤٣٨هـ).

(١) كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله- بمناسبة عيد الفطر المبارك، مكة المكرمة، وكالة واس السعودية، ٢٩ / ٩ / ١٤٣٨هـ.

الفرع الأول

مضامين الحسبة في كلمات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله- في عيد الفطر المبارك في عام

(١٤٣٧هـ-١٤٣٨هـ)

يمكن استنباط مضامين الحسبة في الكلمة الملكية التي ألقاها -حفظه الله- عام ١٤٣٧هـ-١٤٣٨هـ من خلال موضوعات الحسبة الثلاثة، وهي: أولاً: موضوعات الحسبة المتعلقة بالعتيدة في كلماته الملكية -حفظه الله- في عيد الفطر المبارك؛

لا شك أن سلامة العتيدة من الأولويات التي أكدت الشريعة الإسلامية تصحيحها؛ كما ورد عن معاذ بن جبل قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن فقال: «إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ أَطَاعُوا لَدَيْكَ، فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَدَيْكَ، فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَعْيَانِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَدَيْكَ، فَيَأِيكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ»^(١).

وقد حرص -حفظه الله- في خطابه الملكية على الاحتساب على سلامة العتيدة من الأفكار المنحرفة التي تؤثر على الشباب، وتنبين من خلال قوله -حفظه الله- عن الشباب: "والمخاطر التي تواجههم، خاصة الغلو والتطرف، واتباع الدعوات الخبيثة المضللة التي تدفعهم إلى سلوكيات وممارسات شاذة وغريبة تتنافى مع الفطرة السوية، ومع مبادئ ديننا الإسلامي الحنيف، وثوابت وقيم مجتمعاتنا الإسلامية".

وكذلك قوله -حفظه الله-: "يعاني العالم اليوم من الإرهاب بشتى

(١) أخرجه الإمام مسلم، كتاب الإيمان، باب: الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام، رقم الحديث

أصنافه، وكافة ألوانه وأنماطه، فهو آفة هذا العصر بما نتج عنه من فساد للسكينة والسلام اللذين يخيمنان على المجتمعات الآمنة، وإننا نولي جل اهتمامنا بأن يسود الأمن والاستقرار".

ولا شك أن الإرهاب يشتى أصنافه يؤثر على سلامة العقيدة الصحيحة والصافية؛ كما قال ﷺ: (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا تَفْرُقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ)^(١).

والواجب التسليم والانقياد لأوامر الشرع المطهر، والمحافظة على سلامة العقيدة مما يشوبها.

ثانياً: موضوعات الحسبة المتعلقة بالشرعية في كلماته الملكية - حفظه الله - في عيد الفطر المبارك:

إن دستور المملكة العربية السعودية يقوم على الإسلام، والرجوع للكتاب الكريم، والسنة النبوية الصحيحة في فهم الدين الإسلامي وفق منهج السلف الصالح، فقد جاء الإسلام خاتماً، ومكماً جميع الشرائع السابقة؛ كما قال تعالى: (وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ)^(٢)، وقال ﷺ: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا)^(٣).

"وأدى التزام المملكة العربية السعودية بالنظام الدستوري الإسلامي إلى أن تكون النظم كافة ملتزمة بالإسلام، كما أدى إلى أن تكون الاستراتيجيات، والسياسات، والأهداف كافة منبثقة من الإسلام"^(٤)؛ كما قال المؤسس الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود -طيب الله ثراه-:

(١) البقرة: [٢٨٥].

(٢) آل عمران: [٨٥].

(٣) المائدة: [٣].

(٤) الإسلام والدستور، توفيق بن عبد العزيز السديري، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ، (١٨٥).

"عليكم بالحفاظ على القرآن، وتعاليمه، والتأسي بالرسول ﷺ، وصحابته، إننا نسير على جادة الطريق، ولسنا من الذين يبعدون عن الإسلام، إننا ننأى بأنفسنا عن كل ما يعارض الإسلام، أو يحدد عنه"^(١).

وقد حرص الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله- في كلماته الملكية التي يلقيها على التأكيد على موضوعات الحسبة المتعلقة بالشريعة، وما يقتضيها من خلال أداء أركان الإسلام، والاحتساب القولي بذلك، ومنها قوله -حفظه الله-: "أن أعزنا بالدين الإسلامي الحنيف دين الوسطية".

وقوله كذلك: "تحمده -تعالى- الذي مكن قاصدي المسجد الحرام، والمسجد النبوي من المعتمرين والزوار من أداء مناسكهم بكل يسر وطمأنينة، ومكنا من إتمام صيام شهر رمضان وقيامه".

وقوله: "لقد فتحت المملكة العربية السعودية قلبها لضيوف الرحمن، وأشرعت أبوابها لكل القادمين إليها معتمرين وحاجين وزائرين، وسخرت لهم كافة الإمكانيات، والجهود في سبيل راحتهم، وأدائهم لشعائرهم، ومناسكهم".

وفي الحرمين الشريفين تقوم المملكة العربية السعودية حكومة وشعباً بخدمة قاصديهما؛ لأداء مناسكهم بكل يسر وسهولة، وهذا من الاحتساب الذي يبتغون به وجه الله ﷻ، وقد تتابع ولاية الأمر حتى عهده -حفظه الله- على هذا النهج.

ثالثاً: موضوعات الحسبة المتعلقة بالأخلاق والآداب في

كلماته الملكية -حفظه الله- في عيد الفطر المبارك:

إن الأخلاق والآداب الفاضلة قد جاء الإسلام بالتأكيد عليها، كالكرم، والأمانة، والصدق التي كانت موجودة في الجاهلية، فجاء الإسلام مؤكداً

(١) عبد العزيز بن سعود .. مؤسس دولة إسلامية حديثة، أنور معظم، بحوث المؤتمر العالمي عن

تاريخ الملك عبد العزيز ابن عبد الرحمن آل سعود، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية:

الرياض، ١٩-٢٣ ربيع الأول عام ١٤٠٦هـ، (١/١٦٧-١٦٨).

عليها، وأمرًا بالالتزام بها، وناهياً عن الأخلاق المذمومة، وقد وصف الرسول ﷺ بمكارم الأخلاق؛ كما قال ﷺ: (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) (١). وقد عرف عن ولادة أمرنا منذ عصر المؤسس -طيب الله ثراه- الاتصاف بمكارم الأخلاق حين وحدث الكلمة، واجتمع الجميع تحت راية كلمة التوحيد بعدما كانوا متفرقين شذر مذر.

وتتجلى مضامين الاحتساب المتعلقة بالأخلاق والآداب في كلمته الملكية التي منها قوله -حفظه الله-: "ونشكره أن أنعم علينا بعيد الفطر السعيد الذي هو مظهر من مظاهر التعاضد، والتعاطف بين أبناء الأمة الإسلامية، وتعبير عن وحدتهم، وجمع كلمتهم باختلاف أماكنهم وألسنتهم". إضافة إلى قوله -حفظه الله-: "لقد هذب الإسلام النفس الإنسانية في كافة أحوالها، وجعل من العيد فرصة عظيمة للتواصل، وبث روح التسامح...".

ومن خلال كلمته التي ألقاها -حفظه الله-، ونشرها في الإعلام يوضح أن الإعلام هو النافذة المهمة التي يمكن من خلالها إبراز وظيفة الاحتساب، وما يحققه من منافع في مجال العقيدة من تصد لأصحاب المعتقدات الباطلة، والأفكار المنحرفة، وفي مجال الشريعة من تصد لأصحاب البدع والمنكرات، وحماية للعقول من ترويح المخدرات، وجميع المحظورات الشرعية، وفي مجال الأخلاق من حماية الأعراس، ومنع الفرقة والحث على الألفة حتى تسود الطمأنينة في المجتمع (٢).

ومن خلال ما سبق يتبين عنايته -حفظه الله- بالحسبة من خلال هذه الكلمات الملكية الشاملة لموضوعات الاحتساب المتعلقة بالعقيدة، والشريعة، والأخلاق.

(١) القلم: [٤].

(٢) انظر: وظيفة الاحتساب في تحقيق الأمن الاجتماعي، حسن بن يحيى الشهري، دار جامعة نايف

للنشر، الرياض، ط١، ١٤٣٦هـ، ص١٦٦

الفرع الثاني

مضامين الرقابة في كلمات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله - في عيد الفطر المبارك في عام (١٤٣٧هـ-١٤٣٨هـ)

يمكن استنباط مضامين الرقابة في الكلمة الملكية التي ألقاها -حفظه الله- عام ١٤٣٧هـ-١٤٣٨هـ من خلال الإجراءات، والجهات الرقابية، ويتبين ذلك فيما يلي:

أولاً: إجراءات الرقابة في كلماته الملكية -حفظه الله- في عيد الفطر المبارك:

لقد حرصت القيادة الرشيدة على إجراءات رقابية لمواجهة الفكر الضال، ويتبين ذلك من خلال قوله -حفظه الله-: "والمملكة عاقدة العزم - بإذن الله- على الضرب بيد من حديد على كل من يستهدف عقول وأفكار وتوجهات شبابنا الغالي، وعلى المجتمع أن يدرك أنه شريك مع الدولة في جهودها وسياساتها لمحاربة هذا الفكر الضال، ونحن في هذا نستهدي بتعاليم ديننا الإسلامي الذي يعصم الدماء، والأموال".

وقد قال الله ﷻ: (وَإِذَا حَكَّمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ) (١).

قال ابن تيمية رحمه الله: "إن الحكم بين الناس يكون في الحدود، والحقوق، فالتى ليست لقوم معينين، بل منفعتهما لمطلق المسلمين، أو نوع منهم، وكلهم محتاج إليها، وتسمى حدود الله، وحقوق الله، مثل: حد قطاع الطريق، والسراق، ونحوهم، ومثل: الحكم في الأمور السلطانية، فهذه من أهم أمور الولايات" (٢).

ويؤكد هذا القول بالفعل منه -حفظه الله- حينما صدر نظام مكافحة جرائم الإرهاب، وتمويله من هيئة الخبراء بمجلس الوزراء، والمتضمن (٩٦) مادة، والحكم على من يسعى في الأرض فساداً، وإرهاباً في ضوء

(١) النساء: [٥٨].

(٢) انظر: السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية، دار المنهاج: القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ، (٤٤-٤٥).

الشريعة الإسلامية، فإجراءات الرقابة على الإرهاب تقوم على اعتماد هذا النظام، وتعميمه على الجميع، والعقوبات الشرعية من حدود وقصاص وتعزير يحصل بها مصالح عظيمة للفرد والجماعة، وتتحقق مقاصد شرعية من اتباع لأمر الله بإقامة الحدود، وردع المجرمين بحفظ الأمن^(١).

ولذا كانت مقولته -حفظه الله-: "الضرب بيد من حديد على كل من يستهدف عقول وأفكار وتوجهات شبابنا".

لم تكن كلمات فحسب من الملك سلمان بن عبد العزيز -حفظه الله-، بل تطبيقاً عملياً لمواجهة المفسدين، والمجرمين.

ثانياً: جهات الرقابة في كلماته الملكية -حفظه الله- في عيد الفطر المبارك:

كما يتضح من مضامين الرقابة قيام الجهات الرقابية بواجبها على الوجه المطلوب من خلال قوله -حفظه الله-: "ونحمده ﷻ الذي أكرمنا بخدمة الحرمين الشريفين، وقاصديهما".

وقوله كذلك: "ونحمد الله الذي أعاننا على القيام بهذا الدور في خدمة الحرمين الشريفين، وقاصديهما، مواصلين بذلك جهود ملوك وحكومة هذه البلاد المباركة".

والشاهد على هذه الجهود الجبارة لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله- هو وثيقة برنامج خدمة ضيوف الرحمن كأحد برامج رؤية المملكة ٢٠٣٠، ومن أهداف البرنامج الاستراتيجية:

١- تيسير استضافة مزيد من المعتمرين، وتسهيل الوصول إلى الحرمين الشريفين.

٢- تقديم خدمات ذات جودة عالية للحجاج، والمعتمرين.

٣- إثراء التجربة الدينية والثقافية للحجاج والمعتمرين.

(١) انظر: دعوى الحسبة وأثرها على المجتمع المسلم، مجلة بحوث الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إبراهيم بن محمد السهلي، الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الرياض، العدد (٣)، محرم ١٤٣٣هـ، (٧٨-٧٩).

ومن الجهود الحالية:

- ١- توسعة الحرمين الشريفين -التوسعة السعودية الثالثة للحرمين الشريفين- ، وتعد أكبرها من حيث المساحة حتى وصلت إلى قرابة ١٧٠٠٠٠٠ مليون مصل.
 - ٢- إنشاء شركة حكومية بمسمى شركة المشاعر المقدسة للتنمية والتطوير، ولها مهام محددة.
 - ٣- قطار الحرمين الشريفين كأحد أهم المشاريع المساهمة في تحقيق أهداف رؤية ٢٠٣٠.
 - ٤- مبادرة طريق مكة عن طريق تقديم خدمات من الجهات العاملة في المنافذ، كالجوازات، والصحة، والجمارك، ووزارة الحج والعمرة. إضافة إلى مشروع رؤى الحرم في مكة المكرمة، ومشروع رؤى المدينة في المدينة المنورة؛ بهدف زيادة الطاقة الاستيعابية للمصلين، وتوفير السكن الدائم، ونحوها من خدمات لقاصدي الحرمين الشريفين. كما تضمن البرنامج استراتيجيات بمؤشرات أداء، وركائز تبنى عليها، ووضعت مبادرات متنوعة؛ بهدف خدمة ضيوف الرحمن من خلال هذا البرنامج^(١).
- والقيام بواجب خدمة الحرمين الشريفين من أولى اهتمامات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله- بحمايتها، إما عن طريق استراتيجيات، أو بطرق أمنية عن طريق وزارات لتحقيق الأمن العام، وذلك يسير ضمن جهات رقابية مختصة بالقيام بهذا الواجب العظيم، كالجهات الحكومية، والقطاعين الخاص، وغير الربحي. وهذه الجهات كل فيما يخصه بما يقومون به من جهود رقابية، سواء أمنية، أو توجيهية، أو تعليمية، أو صحية، أو إعلامية؛ بهدف القيام على خدمة الحرمين الشريفين، وقاصديهما.

(١) انظر: موقع رؤية المملكة ٢٠٣٠م، برنامج خدمة ضيوف الرحمن، (٤-٥٤).

المطلب الثاني

مضامين الحسبة والرقابة في كلمات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان ابن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله- في عيد الفطر المبارك عام (١٤٣٩هـ-١٤٤٠هـ)

إن مضامين الحسبة والرقابة تجلت من خلال الكلمة الملكية لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله- التي ألقاها في عيد الفطر المبارك لعام ١٤٣٩هـ حين قال -حفظه الله-: "أيها الأخوة: جعل الله هذا العيد إعلاناً للسعادة والبهجة بعد إتمام العبادة، تتجسد فيه معاني التواصل والتلاحم والتعاطف، وتعلو قيم التسامح والتكافل، وأسأل الله العزيز التقدير أن يجعله عيد فرحة وسرور لكل المسلمين، وأن يعيده على الأمة الإسلامية بالخير والمسرات، وهي مجتمعة على كلمة سواء، متبعة لكتابه المبين، وهدى رسوله الكريم -عليه أفضل الصلاة والتسليم.

إخواني المسلمين: نحمد الله الذي أكرمنا في المملكة العربية السعودية قيادة وشعباً بخدمة الحرمين الشريفين، وقاصديهما خدمة نتشرف بها في كل زمان ومكان، ونبذل في سبيلها الغالي والنفيس، كما نحمد الله -جل وعلا- أن وفقنا لمواصلة نهج المؤسس الملك عبد العزيز -طيب الله ثراه-، ومن بعده أبنائه ملوك هذه البلاد المباركة بالتمسك بشريعة الإسلام السمحة، والسعي في لم شمل الأمة الإسلامية، ونبذ التطرف والتشدد.

إخواني وأخواتي: نشكر المولى ﷻ على ما من به علينا من نعم ظاهرة وباطنة، ونسأله أن يصلح أحوال المسلمين في كل مكان، ويأخذ بأيدينا لما فيه الخير والسادد، ويحفظنا والعالم أجمع من كل سوء، وأن يرحم شهداءنا الذين استشهدوا فداءً لدينهم ووطنهم، ويرحم جميع أموات المسلمين، إنه سميع محيب"^(١).

(١) كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله- بمناسبة عيد

الفطر المبارك، مكة المكرمة، وكالة واس السعودية، ٢٩ / ٩ / ١٤٣٩هـ.

كما تجلت عنايته بالحسبة والرقابة كذلك من خلال كلمته التي ألقاها في عيد الفطر المبارك لعام ١٤٤٠هـ حين قال -حفظه الله-: "أيها الإخوة والأخوات: لقد شرف الله المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها على يد الملك عبد العزيز آل سعود -رحمه الله رحمة واسعة- بخدمة الحرمين الشريفين، وخدمة ضيوف الرحمن من الحجاج، والمعتمرين، والزوار، والاهتمام بوفادتهم، وراحتهم، وأمنهم، وسلامتهم، ففتحت لهم القلوب والأبواب، وذللت لهم الصعاب، ونحمد الله الذي أعاننا، ووفقنا في تسخير كافة الإمكانيات لهم في سبيل أداء شعائرهم ببسر وسهولة.

أيها الإخوة والأخوات: تسعى المملكة العربية السعودية في خدمة القضايا الإسلامية، ودعم السلام، ونسأل المولى ﷻ أن يوفق الأمة الإسلامية إلى ما فيه خيرها وصلاحها، وأن يجمع كلمة المسلمين على اتباع كتابه المبين، والأخذ بهدي نبيه الكريم ﷺ، وأن يوحد كلمتهم على الخير، ويرفع شأنهم، ويبلغهم آمالهم.

أيها المسلمون والمسلمات: جعل الله من العيد مناسبة عظيمة للتواصل، والتآلف، والتكافل، والتسامح، وإظهار الفرح والسعادة، أعاده الله علينا وعلى بلادنا، وأمتنا الإسلامية والعالم أجمع في خير وسلام ورخاء"^(١).

ومضامين الحسبة والرقابة تتبين من خلال فرعين مهمين هما:
الفرع الأول: مضامين الحسبة في كلمات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله- في عيد الفطر المبارك عام (١٤٣٩هـ-١٤٤٠هـ).

الفرع الثاني: مضامين الرقابة في كلمات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله- في عيد الفطر المبارك عام (١٤٣٩هـ-١٤٤٠هـ).

(١) كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله- بمناسبة عيد الفطر المبارك، مكة المكرمة، وكالة واس السعودية، ٢٩ / ٩ / ١٤٤٠هـ.

الفرع الأول

مضامين الحسبة في كلمات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله - في عيد الفطر المبارك عام (١٤٣٩هـ-١٤٤٠هـ)

قال ابن الأخوة القرشي رحمه الله: "إن النهي عن المنكرات في حقوق الله -تعالى- على ثلاثة أقسام: أحدها: ما تعلق بالعبادات، والثاني: ما تعلق بالمحظورات، والثالث: ما تعلق بالمعاملات"^(١).

وقد تضمنت الكلمات الملكية التي ألقاها -حفظه الله- عام ١٤٣٩هـ- ١٤٤٠هـ ذلك من خلال ثلاث موضوعات:

أولاً: موضوعات الحسبة المتعلقة بالعبادات في كلماته الملكية -حفظه الله- في عيد الفطر المبارك:

لقد حرص الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله- في كلماته الملكية التي يلقاها على التأكيد على موضوعات الحسبة المتعلقة بالعبادات، والتأكيد على ما يقتضيها من خلال أداء أركان الإسلام، والاحتساب القولي بذلك بقوله -حفظه الله-: "تسعى المملكة العربية السعودية في خدمة القضايا الإسلامية، ودعم السلام، ونسأل المولى ﷺ أن يوفق الأمة الإسلامية إلى ما فيه خيرها، وصلاحها، وأن يجمع كلمة المسلمين على اتباع كتابه المبين، والأخذ بهدي نبيه الكريم ﷺ، وأن يوحد كلمتهم على الخير".

وقوله -حفظه الله-: "نحمد الله الذي أكرمنا في المملكة العربية السعودية قيادة وشعباً بخدمة الحرمين الشريفين، وقاصديهما".

فواجب الاحتساب على تطبيق العبادة في الإسلام من واجبات ولادة الأمر؛ كما قال ابن تيمية رحمه الله: "ويجب على أولي الأمر، وهم علماء

(١) معالم القرية في أحكام الحسبة، ضياء الدين محمد بن محمد بن أحمد بن أبي زيد القرشي، تحقيق:

إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ، (٣٣).

كل طائفة، وأمرؤها، ومشايخها أن يقوموا على عامتهم، ويأمرهم بالمعروف، وينهواهم عن المنكر، فيأمرهم بما أمر الله به، ورسوله، مثل: شرائع الإسلام، ومثل أركان الإيمان، ومثل الإحسان، ومثل ما أمر الله به، ورسوله من الأمور الباطنة والظاهرة^(١).

وهذا من الاحتساب الذي يبتغون به وجه الله ﷻ من إقامة شعائر الله، وقد تتابع ولادة الأمر منذ عصر المؤسس حتى عهده -حفظه الله- على هذا النهج.

ثانياً: موضوعات الحسبة المتعلقة بالمحظورات في كلماته الملكية -حفظه الله- في عيد الفطر المبارك:

لقد حرص -حفظه الله- في خطابه الملكية على الاحتساب على سلامة العقيدة من الأفكار المنحرفة التي تؤثر على الشباب، وتتبين بالاحتساب القولي بقوله -حفظه الله- في ضرورة "السعي في لم شمل الأمة الإسلامية، ونبذ التطرف، والتشدد".

والاحتساب في المحظورات عموماً، فهو أن يمنع الناس من مواقف الريب، ومضان التهم، فيقدم الإنكار، ولا يعجل بالتأديب قبل الإنذار، فإذا رأى المحتسب من محظورات تنكر تأتى، وفحص، وراعى شواهد الحال^(٢). والواجب على المحتسبين عموماً أن يحرصوا عند النهي عن المحظورات في السعي للم شمل الأمة؛ كما قال ﷻ: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ)^(٣).

ومن الخيرية في هذه الأمة: الحرص على الاجتماع، والنهي عن التفرق، وكذلك وسطيتها التي جاءت بنبذ التطرف، والتشدد؛ كما قال ﷻ في الأمر بالاجتماع: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا)^(٤)، وقال في آية أخرى

(١) انظر: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحلیم بن تیمیة، تحقیق:

فواز أحمد زمرلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ، (٤١).

(٢) انظر: معالم القرية في أحكام الحسبة، مرجع سابق، (٣٥-٣٦).

(٣) آل عمران: [١١٠].

(٤) آل عمران: [١٠٣].

في النهي عن التفرق: (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) (١).

ثالثاً: موضوعات الحسبة المتعلقة بالمعاملات في كلماته الملكية - حفظه الله - في عيد الفطر المبارك:

إن بيان المعاملات الإسلامية، ونشرها بين الناس يدخل ضمن النصيحة لكل مسلم؛ كما جاء عن تميم الدَّارِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الَّذِينَ النَّصِيحَةُ. قَالُوا: لِمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ» (٢).

قال ابن السعدي رحمه الله: "إن النبي ﷺ فسر النصيحة التي تشمل القيام بحقوق الله، وحقوق رسوله، وحقوق جميع المسلمين على اختلاف أحوالهم، وطبقاتهم، فشمّل ذلك الدين كله، ولم يبق منه شيء إلا دخل في هذا الكلام الجامع المحيط" (٣).

وقد عرف عن ولادة أمرنا الحث على التعامل مع الآخرين بالحسنى؛ لما لها من أثر على تماسك المجتمع، وترايطه، وتتجلى مضامين الاحتساب المتعلقة بالمعاملات في كلمته الملكية التي منها قوله -حفظه الله- في حديثه عن اجتماع العيد، وأنه: "تتجسد فيه معاني التواصل، والتلاحم، والتعاطف، وتعلو قيم التسامح، والتكافل".

إضافة إلى قوله -حفظه الله-: "جعل الله من العيد مناسبة عظيمة للتواصل، والتآلف، والتكافل، والتسامح، وإظهار الفرح، والسعادة".

ومن خلال ما سبق تتبين عنايته -حفظه الله- بالحسبة من خلال هذه الكلمات الملكية والشاملة لموضوعات الحسبة فيما يتعلق بالعبادات، والمحظورات، والمعاملات.

(١) آل عمران: [١٠٥].

(٢) أخرجه الإمام مسلم، كتاب الإيمان، باب: بيان أن الدين النصيحة، رقم الباب (٩٥-٩٧).

(٣) انظر: بهجة قلوب الأبرار وقرّة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار، العالم المحقق الشيخ عبد الرحمن الناصر السعدي، تحقيق: عمر المقبل، دار المنهاج: الرياض، ط١، ١٤٣٣هـ، (١٩).

الفرع الثاني

مضامين الرقابة في كلمات خادم الحرمين الشريفين

الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله -

في عيد الفطر المبارك عام (١٤٣٩هـ - ١٤٤٠هـ)

يمكن استنباط مضامين الرقابة في الكلمات الملكية التي ألقاها -حفظه الله- عام ١٤٣٩هـ - ١٤٤٠هـ من خلال الإجراءات، والجهات الرقابية، ويتبين ذلك فيما يلي:

أولاً: إجراءات الرقابة في كلماته الملكية -حفظه الله-

في عيد الفطر المبارك:

لقد حرصت القيادة الرشيدة على إجراءات رقابية لمواجهة الفكر الضال، ويتبين ذلك من خلال قوله -حفظه الله-: "والسعي في لم شمل الأمة الإسلامية، ونبذ التطرف والتشدد". وقوله في ضرورة تعزيز: "قيم التسامح، والتكافل".

ويشهد لمواجهة الفكر الضال والمتطرف عملياً في عهده -حفظه الله- ما تم تحقيقه في قمة الرياض بحضور الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، وبعض قادة الدول العربية والإسلامية، وقد دشّن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله- "المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف"، وذلك يوم الأحد ٢٥ شعبان ١٤٣٨هـ في منطقة الرياض، ومن الآثار الاستشرافية لأهداف المركز في الرقابة الوقائية من الفكر المتطرف:

- ١- إيجاد التأسيس الشرعي، والمنهجي القوي لدى المجتمع.
- ٢- معرفة الحقوق، والواجبات لكل الحالات، والفئات في كل المراحل والمستويات.
- ٣- القدرة على تمييز الخطأ من الصواب في الأفكار، والمفاهيم، والسلوكيات.

- ٤- حسن الوقوف الصحيح، والأمثل أمام كل ما يمس الوطن، والمجتمعات، والدول من أفكار، أو أحداث.
 - ٥- القدرة على كشف الأعمال التي تؤول إلى الإرهاب، والفساد، والقتل، والتدمير.
 - ٦- غزارة المنتجات الفكرية والعلمية والمعرفية على مستوى المجتمعات، والدول.
 - ٧- ظهور طبقة مثقفة تستطيع أن تميز الانحرافات الفكرية والسلوكية، وقادرة على تحليلها، ودراستها، ومعالجتها.
 - ٨- سهولة التنبؤ بأنشطة، ومخاطر الانحراف الفكري، ووضع الخطط اللازمة لها^(١).
- إضافة إلى ما تم ذكره سابقاً من نظام مكافحة جرائم الإرهاب، وتمويله، وقد نصت المادة (٨٢) فيه أنه تتخذ الجهات الرقابية في سبيل أدائها لمهامها ما يأتي:
- ١- جمع المعلومات، والبيانات من المؤسسات المالية، والأعمال والمهن غير المالية المحددة، والمنظمات غير الهادفة إلى الربح، وتطبيق الإجراءات الإشرافية المناسبة بما في ذلك إجراء عمليات الفحص الميداني، والمكتبي.
 - ٢- إلزام المؤسسات المالية، والأعمال، والمهن غير المالية المحددة، والمنظمات غير الهادفة إلى الربح بتوفير أي معلومة تراها الجهة الرقابية ملائمة للقيام بوظائفها.
 - ٣- إجراء تقييم مخاطر احتمال وقوع جريمة تمويل إرهاب في الجهات التي

(١) انظر: الآثار الاستشرافية للمركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف "اعتدال" .. دراسة تحليلية على أهداف المركز الاستراتيجية، فهد بن مطر الشهراني، مجلة البحوث الإسلامية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، العدد (٣٤)، جمادى الآخرة ١٤٤٠هـ، (٣١-٣٤).

تملك الجهة الرقابية صلاحية مراقبتها.

٤- إصدار تعليمات، أو قواعد، أو إرشادات، أو أي أدوات أخرى للمؤسسات المالية، والأعمال، والمهن غير المالية المحددة، والمنظمات غير الهادفة إلى الربح؛ تنفيذاً لأحكام النظام.

٥- التعاون والتنسيق مع الجهات المختصة عند تبادل المعلومات الرقابية ذات العلاقة بمجال الإشراف على مكافحة جريمة تمويل الإرهاب مع أي جهة أجنبية نظيرة.

٦- التحقق من أن المؤسسات المالية، والأعمال، والمهن غير المالية المحددة، والمنظمات غير الهادفة إلى الربح تعتمد تطبيق التدابير المقررة وفقاً لأحكام النظام، وتنفيذها في فروعها الأجنبية والشركات التابعة لها التي تملك فيها حصة الأغلبية بقدر ما تجيزه أنظمة الدولة بتلك الفروع.

٧- وضع إجراءات النزاهة، والملاءمة، وتطبيقها على كل من يسعى إلى المشاركة في إدارة المؤسسات المالية، والأعمال، والمهن غير المالية المحددة، والمنظمات غير الهادفة إلى الربح.

٨- الاحتفاظ بإحصاءات عن التدابير المتخذة، والعقوبات المفروضة^(١). وكان للجانب الرقابي على الفكر المتطرف عظيم الأثر في تجفيف منابعه في عهده -حفظه الله.

ثانياً: جهات الرقابة في كلماته الملكية -حفظه الله- في

عيد الفطر المبارك:

لقد قامت الجهات الرقابية في المملكة العربية السعودية بواجبها على الوجه المطلوب في المحافظة على الأمن والاستقرار، ومن الجهات الرقابية كما نص عليه نظام مكافحة جرائم الإرهاب، وتمويله ما يلي:

(١) انظر: موقع هيئة الخبراء بمجلس الوزراء، المملكة العربية السعودية، نظام مكافحة جرائم الإرهاب وتمويله، تضمنت (٩٦) مادة.

في المادة الرابعة: تتولى رئاسة أمن الدولة مهام الضبط الجنائي، والاستدلال بما في ذلك البحث، والتحري، والضبط، والملاحقة الجنائية، والإدارية.

وفي المادة الخامسة: تختص النيابة العامة بإصدار تكليف بالحضور، أو أمر بالقبض، والإحضار على من يشتبه في ارتكابه أيًا من الجرائم المنصوص عليها في النظام.

وفي المادة العاشرة: لرئيس أمن الدولة منع المشتبه به في ارتكاب أي من الجرائم المنصوص عليها في النظام من السفر إلى خارج المملكة على أن يتم عرض أمر المنع على النيابة العامة خلال مدة (٧٢) ساعة من تاريخ إصدار الأمر، أو اتخاذ أي تدابير أخرى تتعلق بسفره، أو قدومه، ويجوز أن ينص في أمر المنع على عدم إبلاغه بما اتخذ في حقه متى كانت المصلحة الأمنية تتطلب ذلك، وكذلك على النائب العام ذلك.

وفي المادة الثامنة عشرة: تختص النيابة العامة بالتحقيق في الجرائم المنصوص عليها في النظام، وإقامة الدعوى الجزائية، ومباشرتها أمام المحكمة المختصة^(١).

كما أن من الجهات الرقابية في المملكة العربية السعودية رجال الأمن الذين يدافعون بأرواحهم عن الوطن في الحدود ممثلة في عدة جهات رقابية، وهي:

- وزارة الدفاع، وتضم الوزارة أربعة فروع للقوات المسلحة، وهي: القوات البرية الملكية السعودية، والقوات البحرية الملكية السعودية، والقوات الجوية الملكية السعودية، كما تضم عدة هيئات تابعة، منها: رئاسة هيئة الأركان المشتركة، وهيئة الاستخبارات العسكرية بالجيش، ومركز الدفاع الوطني، ويتولى إدارة الوزارة ولي العهد سمو الأمير محمد بن سلمان

(١) انظر: موقع هيئة الخبراء بمجلس الوزراء.

بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله.
- وزارة الحرس الوطني، وهي مسؤولة عن شؤون الأمن، والدفاع عن الوطن.
- وزارة الداخلية، وتتبع للوزارة المديرية العامة لقوات حرس الحدود، إضافة إلى الأمن العام.
- وزارة الخارجية، وتتولى السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية^(١).
وقد اعتنى خادم الحرمين الشريفين بحماية المملكة العربية السعودية من خلال الوزارات آنفة الذكر، وكان من عناية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله - المحافظة على أمن الوطن، وسلامة حدوده من الأعداء المتربصين من الخارج، أو الداخل. وذلك من خلال إطلاق عاصفة الحزم، ثم رعد الشمال ضد اعتداءات الحوثيين، والإيرانيين، وتنبين عنايته - حفظه الله - حتى برعاية شهداء الواجب، وأسرهم، وتكريم خاص لهم من القيادة الرشيدة، كما خصهم بدعوات في كلمته بعيد الفطر المبارك بقوله - حفظه الله -: "وأن يرحم شهداءنا الذين استشهدوا فداءً لدينهم، ووطنهم".
ونسأله ﷻ أن ينصر ولاة أمرنا، وجنودنا المرابطين في سبيل الله، وأن يرحم شهداء الوطن، وأن يديم الأمن والاستقرار في بلادنا وجميع بلاد المسلمين.

(١) انظر: موقع ويكيبيديا في التعريف بالوزارات في المملكة العربية السعودية.

المطلب الثالث

مضامين الحسبة والرقابة في كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان ابن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله - بعيد الفطر المبارك عام (١٤٤١هـ)

إن مضامين الحسبة والرقابة تجلت من خلال الكلمة الملكية لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله ورعاه- بالحسبة والرقابة من خلال كلمته التي ألقاها -حفظه الله- في عيد الفطر المبارك لعام ١٤٤١هـ حين قال -حفظه الله-: "أيها المواطنون والمقيمون في بلادنا الغالية المملكة العربية السعودية حفظها الله: أبطالنا المرابطين والمرابطات في مواجهة المخاطر والأزمات، أيها المسلمون والمسلمات في مشارق الأرض ومغاربها:

الحمد لله على ما تفضل به علينا من إتمام صيام وقيام شهر رمضان المبارك، سائلين الله أن يتقبل منا ومنكم صالح الأعمال، شاكرين المولى العلي القدير أن بلغنا عيد الفطر السعيد، داعين الله أن يوفقنا للخيرات، وأن يعيننا على القيام بما يرضيه.

إخواني وأخواتي، أبنائي وبناتي: لقد شرع الله لنا العيد ليكون فرحًا وسعادة وبهجة وسرورًا، يقول تعالى: (قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ) (١).

يواجه العالم ونحن جزء منه جائحة صحية، واقتصادية لم يشهد العالم لها مثيلاً، مما استدعى حلوًا عاجلة لمواجهة جائحة فيروس كورونا المستجد، ولا يسعني في هذا الشأن إلا أن أشكر المواطنين والمواطنات، والمقيمين والمقيمات على وقوفهم بكل إخلاص ووفاء مع ما اتخذته الأجهزة

(١) يونس: [٥٨].

المعنية في بلادنا من إجراءات احترازية ووقائية وعلاجية، هدفها الإنسان ولا شيء غير الإنسان، والحفاظ على صحته والعمل على رعايته، والسعي إلى راحته.

إنني أقدر بشكل كبير قضاءكم العيد في بيوتكم ملتزمين بكل واعي ومسؤولية بإجراءات التباعد الاجتماعي، مستعاضين عن اللقاءات، وتبادل التهاني مباشرة بالتواصل والمعاعدة والتهنئة بالاتصالات والمراسلات، والتواصل عن بعد ...، كل ذلك حرصاً على سلامتكم، فالبهجة بالصحة، والفرح بالعافية، وكل سرور يؤدي لخطر نهايته ندم كفانا الله وإياكم الشرور.

إننا أيها الإخوة والأخوات بالتزامنا بالإجراءات الاحترازية التي تهدف لمواجهة هذه الجائحة في قضاء العيد بمنزلنا، والتهنئة به عبر الاتصالات والمراسلات الإلكترونية نمتثل تعاليم ديننا الحنيف، ونعمل بأحكامه في النوازل، وعند انتشار الأوبئة ملتزمين بما حثنا عليه من التواد والتعاطف، وإشاعة مباحج العيد، وفرحته، فالسلامة تستلزم من المجتمع كله تفهم هذا الظرف الخاص الذي يمنع المسلمين من الخروج لصلاة العيد، وتبادل الزيارات مجددين التأكيد على أن سلامة وصحة المواطن والمقيم في رأس اهتماماتنا، أمليين من الجميع اتخاذ إجراءات السلامة التي أقرتها ضوابط الحد من انتشار هذا الجائحة، ونفسيها من أجل سلامتكم، وفي سبيل المحافظة على صحتكم.

أبنائي وبناتي: إن بلادكم لتفخر أشد الفخر بكوادرها الصحية، والميدانية في كل القطاعات التي تصدت لهذه الجائحة بقوة وثبات وإخلاص يساندهم في ذلك إخوانهم في القطاعات الأمنية، والقطاعات كافة، فلهم منا جميعاً كل الشكر والتقدير، لقد أسهمت هذه الجهود بفضل الله -تعالى- في الوصول إلى نتائج تزرع الأمل، وتبث التفاؤل بما تحقق في مواجهة انتشار الجائحة، فعالجت المصابين من المواطنين والمقيمين، ووفرت المحاجر،

واتخذت كل الإجراءات الاحترازية التي قد يكون بعضها مؤلماً، لكنها الضرورة، ومن أجل الإنسان يهون كل ما دونه.

لقد بادرت المملكة العربية السعودية انطلاقاً من قيمها الدينية، والإنسانية والوطنية إلى بذل كل الجهود الرامية إلى مقاومة هذه الجائحة، والسعي في تخفيف آثارها، كما قدمت بلادكم الدعم السخي لمنظمة الصحة العالمية؛ دعماً لجهودها في مواجهة الجائحة، كما قدمت الدعم السخي للبحوث العلمية المحلية، والدولية لاكتشاف لقاح للفيروس، أو دواء ناجع يسهم في تخليص البشرية من هذا الوباء.

واستشعاراً لدورها العالمي، وواجبها الإنساني دعت المملكة بحكم رئاستها مجموعة العشرين إلى عقد اجتماع قمة للمجموعة ناقشت خلالها الآثار الصحية، والاقتصادية، والاجتماعية للجائحة، واتخذت القرارات اللازمة، ولن تألوا بلادكم جهداً في سبيل تقديم الخير للبشرية في هذه الجائحة خصوصاً، وفي كل مناحي الحياة عموماً.

أبتهل إلى المولى بالدعاء الخالص كما سلم لنا رمضان، وسلمنا لرمضان أن يعيده علينا وبلادنا الغالية العزيزة، وأمتنا العربية والإسلامية، والعالم أجمع في صحة وعافية من كل بلاء ومكروه، وأن يعيد علينا العيد، وقد رفع الله عنا وعن الإنسانية جمعاء هذا الوباء، وكل بلاء.

اللهم احفظ بلادنا، وارحم من استأثرت بهم في كنفك الكريم ممن لم يشهد العيد معنا بسبب هذه الجائحة، أو سواها.

اللهم ارحم موتانا وموتى المسلمين، وتقبل شهداءنا الذين بذلوا أرواحهم فداء لأهلهم وإخوانهم، ودفاعاً عن حياض أوطانهم، وأنزلهم منازل الشهداء، والصالحين في جناتك جنات النعيم بمنّك، وكرمك يا أكرم الأكرمين، بارك الله أعيادنا، وتمعنا بالصحة والعافية، واحفظ لنا وطننا،

وسلم البشرية من كل شر، ومكروه^(١).

إن هذه الكلمة كان لها أثر في العالم أجمع حين ظهر اهتمامه -حفظه الله- بحقوق الإنسان، وصحته أولاً، ولذا خفت كثيراً من المخاوف لدى المواطنين والمقيمين، وتبين مضامين الحسبة والرقابة في هذه الكلمة من خلال فرعين مهمين هما:

الفرع الأول: مضامين الحسبة في كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله- في عيد الفطر المبارك عام ١٤٤١هـ.

الفرع الثاني: مضامين الرقابة في كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله- في عيد الفطر المبارك عام ١٤٤١هـ.

(١) كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله- بمناسبة عيد الفطر المبارك، الرياض، وكالة واس السعودية، ٣٠ / ٩ / ١٤٤١هـ.

الفرع الأول

مضامين الحسبة في كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله- في عيد الفطر المبارك عام ١٤٤١هـ:

يمكن استنباط مضامين الحسبة في الكلمة الملكية التي ألقاها -حفظه الله- عام ١٤٤١هـ من خلال مراتب الاحتساب وآدابه، وهي:
أولاً: مراتب الاحتساب من خلال كلماته -حفظه الله- في عيد الفطر المبارك:

لقد حرص -حفظه الله- في خطاباته الملكية على تطبيقها. كما ورد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فليُغَيِّرْهُ بيده فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فليُسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فليُقلِّبْهُ وَذَلِكَ أضعفُ الإيمان»^(١). ويمكن استنباط مراتب الاحتساب من خلال كلماته -حفظه الله- فيما يلي:

١- الاحتساب باليد:

إن المحافظة على سلامة النفس، وصحتها مما جاءت به الشريعة الإسلامية، بل هو إحدى الضرورات الخمس، وفي سبيل المحافظة على النفس البشرية، فقد حرص -حفظه الله- على الاحتساب باليد بالدعم السخي، والكرام، وإصدار قرارات لمواجهة جائحة فيروس كورونا المستجد، ويتبين ذلك من خلال أقواله -حفظه الله-: "قدمت بلادكم الدعم السخي لمنظمة الصحة العالمية؛ دعمًا لجهودها في مواجهة الجائحة، كما قدمت الدعم السخي للبحوث العلمية المحلية والدولية لاكتشاف لقاح للفيروس، أو دواء ناجع يسهم في تخليص البشرية من هذا الوباء".

(١) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب: بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان وأن الإيمان يزيد وينقص، باب (٧٨) رقم الحديث (٤٩).

٢- الاحتساب باللسان:

لقد حرص الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله- في كلماته الملكية التي يلقيها على الاحتساب القولي مستخدمًا بذلك مرتبة من مراتب الاحتساب، وهي الاحتساب باللسان، وذلك بقوله -حفظه الله-: "تمتثل تعاليم ديننا الحنيف، ونعمل بأحكامه في النوازل، وعند انتشار الأوبئة ملتزمين بما حثنا عليه من التواد، والتعاطف، وإشاعة مباحج العيد، وفرحته، فالسلامة تستلزم من المجتمع كله تفهم هذا الظرف الخاص".

ثانيًا: آداب الاحتساب من خلال كلمته -حفظه الله- في

عيد الفطر المبارك:

لقد ذكر ابن أبي داود رحمه الله في كتابه الكنز الأكبر بعضًا من آداب الاحتساب التي انطبقت على أقوال الملك سلمان بن عبد العزيز -حفظه الله- في هذه الجائحة، وذلك بقوله -حفظه الله-: "إن الأمر بالمعروف، والناهي عن المنكر القائم في حدوده بمنزلة الطبيب الذي يسقي الدواء الكريه الذي يرجو به الشفاء للمريض من دائه".

وإذا كان غرض الأمر بالمعروف، والناهي عن المنكر العلو في الناس بإقامة رياسته، فقد تعسرت الأسباب دونه؛ كما قال الله -تعالى-: (رَتَلِكِ الدَّارِ الْأَخْرَجُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) (١). أي: لا يريدون رفعة، وتكبرًا على المؤمنين، ولا يجزعون من ذل الدنيا، ولا يتنافسون في عزها.

وأما وجوب اتصاف الأمر بحسن الخلق، فلن يتمكن الأمر بالمعروف والناهي عن المنكر من الرفق، وسعة الصدر، واللطف، والحلم، وذلك أصل الأمر بالمعروف والنهي، وأساسه، وهو نتيجة حسن الخلق؛ كما قال الله -تعالى-: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ

(١) القصص: [٨٣].

الْمُتَوَكِّلِينَ (١).

ومما يستحب للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قصده نصح جميع الخلق بأن يريد لغيره من الخير ما يريد لنفسه (٢).

وينبغي أن يكون الاحتساب برفق ولين؛ كما قال الله تعالى لموسى وهارون حين بعثهما إلى فرعون: (فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى) (٣).

وينبغي أن يكون عاملاً بما يأمر؛ لكي يعتبر به، قال الله خبراً عن شعيب عليه السلام: (وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ) (٤) (٥).

وتتبين آداب الاحتساب من خلال كلمته -حفظه الله- بقوله: "إنني أقدر بشكل كبير قضاءكم العيد في بيوتكم، ملتزمين بكل وعي ومسؤولية بإجراءات التباعد الاجتماعي، مستعاضين عن اللقاءات، وتبادل التهاني مباشرة بالتواصل والمعاهدة والتهنئة بالاتصالات والمراسلات والتواصل عن بعد...".

إضافة إلى قوله -حفظه الله-: "أبنائي وبناتي: إن بلادكم لتفخر أشد الفخر بكوادرها الصحية والميدانية في كل القطاعات التي تصدت لهذه الجائحة بقوة وثبات وإخلاص يساندهم في ذلك إخوانهم في القطاعات الأمنية، والقطاعات كافة، فلهم منا جميعاً كل الشكر والتقدير".

ومن خلال ما سبق تتبين عنايته -حفظه الله- بالحسبة من خلال هذه الكلمات الملكية والشاملة لمراتب الاحتساب وآدابه.

(١) آل عمران: [١٥٩].

(٢) انظر: الكنز الأكبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الإمام الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر بن داود، تحقيق: مصطفى عثمان صميده، دار الكتب العلمية: بيروت، ط١، ١٤١٧هـ، (٣١٣-٣٩٣).

(٣) طه: [٤٤].

(٤) هود: [٨٨].

(٥) انظر: نصاب الاحتساب، عمر بن محمد بن عوض السنامي، تحقيق: مريزن سعيد عسيري، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٤هـ، (٣٢٣-٣٣٣).

الفرع الثاني

مضامين الرقابة في كلمة خادم الحرمين الشريفين

الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله -

في عيد الفطر المبارك عام ١٤٤١هـ

يمكن استنباط مضامين الرقابة في الكلمة الملكية التي ألقاها -حفظه الله- عام ١٤٤١هـ من خلال الإجراءات والجهات الرقابية، ويتبين ذلك فيما يلي:

أولاً: إجراءات الرقابة في كلمته -حفظه الله- في عيد الفطر المبارك:

لقد حرصت القيادة الرشيدة على إجراءات رقابية في ظل جائحة كورونا، ويتبين ذلك من خلال قوله -حفظه الله-:

لقد بادرت المملكة العربية السعودية انطلاقاً من قيمها الدينية والإنسانية والوطنية إلى بذل كل الجهود الرامية إلى مقاومة هذه الجائحة، والسعي في تخفيف آثارها، كما قدمت بلادكم الدعم السخي لمنظمة الصحة العالمية؛ دعماً لجهودها في مواجهة الجائحة، كما قدمت الدعم السخي للبحوث العلمية المحلية، والدولية لاكتشاف لقاح للفيروس، أو دواء ناجع يسهم في تخليص البشرية من هذا الوباء.

واستشعاراً لدورها العالمي، وواجبها الإنساني دعت المملكة بحكم رئاستها مجموعة العشرين إلى عقد اجتماع قمة للمجموعة ناقشت خلالها الآثار الصحية والاقتصادية والاجتماعية للجائحة، واتخذت القرارات اللازمة، ولن تألوا بلادكم جهداً في سبيل تقديم الخير للبشرية في هذه الجائحة خصوصاً، وفي كل مناحي الحياة عموماً".

إن موقف الشريعة الإسلامية واضح عند نزول النوازل من الأمر بالتكاليف الشرعية، والنهي عن ارتكاب المحظورات، وقد جاء الشرع بحفظ الضرورات الخمس التي جاء الشرع بحفظها، وهي: الدين، العقل، النفس، المال، النسل، كما أمر الشرع بحفظ الضروريات، والحاجيات، والتحسينات، وعند نزول النوازل فلا بد من الحفاظ على الضروريات قدر المستطاع،

وإيجاد فقه النوازل لما يستجد من هذه النوازل.

وللمحافظة على إقامة الشعائر الدينية في ظل هذه الجائحة، وذلك بإصدار هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية قرارها رقم (٢٤٧) بشأن إيقاف صلاة الجمعة، والجماعة لجميع الفروض في المساجد، والاكتفاء برفع الأذان، ويستثنى من ذلك الحرمان الشريفان وفق إجراءات احترازية ووقائية.

وقد اتخذت القيادة الرشيدة إجراءات صحية، واقتصادية، واجتماعية لمواجهة جائحة كورونا بما يلي:

أولاً: تخصيص مبلغ ٥٠ مليار ريال؛ لتعجيل سداد مستحقات القطاع الخاص.

ثانياً: تقديم حسم على قيمة فاتورة الكهرباء للمستهلكين في القطاعات التجارية، والصناعية، والزراعية قدرها ٣٠ % لمدة شهرين مع إمكانية التمديد إذا استدعت الحاجة.

ثالثاً: السماح بشكل اختياري للمشاركين بالقطاع الصناعي والتجاري بسداد ٥٠% من قيمة فاتورة الكهرباء الشهرية.

رابعاً: دعم الأفراد العاملين بشكل مباشر، والذين ليسوا تحت مظلة أي شركة، ومسجلين لدى الهيئة العامة للنقل في أنشطة نقل الركاب، وتم إيقافهم بسبب الإجراءات الوقائية لفيروس كورونا، وذلك من خلال دفع مبلغ بمقدار الحد الأدنى من الرواتب لهم.

خامساً: التفعيل السريع لقرار مجلس الوزراء رقم (٦٤٩) بتاريخ ١٣ ذي القعدة ١٤٤٠هـ، القاضي بإلزام الشركات التي تملك فيها الدولة أكثر من (٥١ %) من رأسمالها بالأخذ بالمبادئ، والقواعد العامة لطرح الأعمال، والمشتريات، وإعطاء أفضلية للمحتوى المحلي، والمنشآت الصغيرة والمتوسطة بما سيزيد من الحركة الاقتصادية في السوق المحلية، وتوجيه الطلب نحو المنتجات، والخدمات المحلية.

سادساً: تخصيص مبالغ إضافية لقطاع الصحة حسب الحاجة؛ حيث وصل حجم الدعم للقطاع الصحي إلى ٤٧ مليار ريال إضافي لهدف رفع

جاهزية القطاع الصحي، وتأمين الأدوية، وتشغيل الأسرة الإضافية، وتوفير المستلزمات الطبية الضرورية، مثل: أجهزة التنفس الاصطناعي، وأجهزة ومستلزمات الفحوص المخبرية، وكذلك لتأمين الكوادر الطبية والفنية اللازمة من الداخل والخارج^(١).

وهذه الوقاية من خلال هذه التدابير، الغرض منها، منع وقوع ما هو أخطر من انتشار هذه الجائحة، والحماية تتضمن كافة التدابير التي تحد من هذه الأضرار^(٢).

ثانياً: جهات الرقابة في كلمته - حفظه الله- في عيد الفطر المبارك:

يتضح من مضامين الرقابة قيام الجهات الرقابية بواجبها في مواجهة أزمة كورونا من خلال قوله -حفظه الله-: "إلا أن أشكر المواطنين والمواطنات، والمقيمين والمقيمات على وقوفهم بكل إخلاص ووفاء مع ما اتخذته الأجهزة المعنية في بلادنا من إجراءات احترازية، ووقائية، وعلاجية".

وقوله كذلك: "إن بلادكم لتفخر أشد الفخر بكوادرها الصحية والميدانية في كل القطاعات التي تصدت لهذه الجائحة بقوة وثبات وإخلاص، يساندكم في ذلك إخوانهم في القطاعات الأمنية والقطاعات كافة".

والقيام بواجب مواجهة هذه الجائحة من الجهات رقابية التي تقوم بهذا الواجب العظيم التي منها: وزارة الصحة، والقطاعات الأمنية من وزارة الداخلية، ووزارة الحرس الوطني، ووزارة التعليم، وهيئة التقويم والتدريب، ووزارة العمل والتنمية الاجتماعية، ووزارة العدل، وغيرها من القطاعات الحكومية، والخاصة.

ومن صور قيام الجهات بواجبها تجاه هذه الجائحة فيما يتعلق بوزارة

(١) انظر: وكالة واس السعودية، الأربعاء ٢٢ شعبان ١٤٤١هـ.

(٢) انظر: الوقاية من الكوارث والخطط الاستعجالية، ترجمة: كمال بوكرزاه، الاتحاد الدولي

لجمعيات ومؤسسات المكتبات: ٢٠١٣، ص ١٤

العدل: فقد أمر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله- بتعليق تنفيذ الأحكام، والأوامر القضائية النهائية المتصلة بحبس المدين في قضايا الحق الخاص، مع الإفراج المؤقت بشكل فوري عن حُبس تنفيذًا لتلك الأحكام والأوامر، وكذلك تعليق تنفيذ الأحكام، والأوامر القضائية النهائية المتصلة بتمكين الأولاد من زيارة أحد الوالدين المنفصلين، وذلك حتى تاريخ إعلان اللجنة المعنية باتخاذ جميع الإجراءات الاحترازية اللازمة لمنع تفشي فيروس كورونا، وزوال الظروف الاستثنائية لجائحة الفيروس، وتم تنفيذ هذا القرار مباشرة، فأوامر الحبس تم رفعها إلكترونياً، مع إشعار الجهة المعنية بإنفاذ ذلك، أما أحكام الرؤية والزيارة للأطفال، فتم تعليقها إلكترونياً، وإشعار الأطراف برسالة نصية بذلك.

ومن صور قيام وزارة الداخلية بجهودها، وواجبها كجهة مختصة: منع التجول للحد من انتشار فيروس كورونا الجديد لمدة (٢١) يوماً من مساء الإثنين ٢٨ رجب ١٤٤١هـ، ونظراً للحاجة إلى استمرار منع التجول، فقد صدر أمر خادم الحرمين الشريفين -حفظه الله- بالموافقة على تمديد العمل بمنع التجول، وذلك وفق معدلات، ومؤشرات انتشار فيروس كورونا الحالية، وحتى إشعار آخر. (١)

وهذا يؤكد عنايته -حفظه الله-، ومتابعته لمعدلات انتشار كورونا مع وزارة الصحة كذلك التي لها جهود كبيرة في التخفيف من انتشاره، وقيام وزارة التعليم بواجبها خلال فترة الدراسة عن بعد، ما يوضح جهوده، وولي عهده الأمين -حفظهما الله- بالرقابة خلال هذه الجائحة.

(١) انظر: وكالة واس السعودية، ١٤ شعبان ١٤٤١هـ.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله الذي أعانني، ويسر لي إنجاز هذا البحث، وأسأله ﷻ أن يكون خالصاً لوجهه الكريم. وتم تقسيم البحث إلى: تمهيد، وثلاثة مطالب، وتضمن نشأة الحسبة والرقابة في عهد الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله-، كما تم توضيح مضامين الحسبة والرقابة في كلمات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله- في عيد الفطر المبارك عام (١٤٣٧هـ-١٤٤١هـ)، وفي نهاية البحث لا بد من ذكر أبرز النتائج، والتوصيات.

أولاً: النتائج:

- ١- أهمية الكلمة الطيبة، ونفعها المتعدي، خاصة إذا كانت غاياتها نفع الآخرين، وبذل المعروف، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.
- ٢- آثار الكلمات الملكية لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله- في عيد الفطر المبارك على مستوى العالم، واشتمالها على مضامين الحسبة والرقابة.
- ٣- مضامين الحسبة في كلمات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله- تمثلت في موضوعات الحسبة المتعلقة بالعقيدة، والشريعة، والأخلاق، كذلك موضوعات النهي عن المنكر المتعلقة بالعبادات، والمحظورات، والمعاملات، إضافة إلى مراتب الاحتساب، وآدابه.
- ٤- مضامين الرقابة في كلمات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله- تمثلت في إجراءات الرقابة، وجهاتها.

ثانياً: التوصيات:

- ١- ضرورة إنشاء هيئة علمية تختص بجانب الحسبة والرقابة، وتهتم بدراسات الحسبة والرقابة في الموضوعات المتعلقة بجهود المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها في الحسبة والرقابة.
- ٢- تفعيل الجانب الرقابي في جميع جهات المؤسسات الحكومية، والخاصة، وإجراء دراسات ميدانية؛ للكشف عن تفعيل الجانب الرقابي في هذه الجهات.

هذا، والله تعالى أعلم، وصلّ اللهم وسلم على نبينا محمد ﷺ

فهرس المصادر، والمراجع

- ١- الآثار الاستشرافية للمركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف "اعتدال" .. دراسة تحليلية على أهداف المركز الاستراتيجية، فهد بن مطر الشهراني، مجلة البحوث الإسلامية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، العدد (٣٤)، جمادى الآخرة ١٤٤٠هـ.
- ٢- الإسلام والدستور، توفيق بن عبد العزيز السديري، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ.
- ٣- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.
- ٤- بهجة قلوب الأبرار وقررة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار، العالم المحقق الشيخ عبد الرحمن الناصر السعدي، تحقيق: عمر المقبل، دار المنهاج، الرياض، ط١، ١٤٣٣هـ.
- ٥- تفسير البغوي = معالم التنزيل، الإمام أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، بيروت، دار ابن حزم، ط١، ١٤٢٣هـ.
- ٦- تفسير القرآن العظيم المسمى تفسير ابن كثير، الإمام عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تحقيق: محمود عبد القادر الأرنؤوط، الرياض، مكتبة الرشد، ط٢، ١٤٢٤هـ.
- ٧- دعوى الحسبة وأثرها على المجتمع المسلم، مجلة بحوث الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إبراهيم بن محمد السهلي، الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الرياض، العدد الثالث، محرم ١٤٣٣هـ.
- ٨- الدور الاحتسابي للهيئة الوطنية لمكافحة الفساد في حماية النزاهة ومكافحة الفساد في المملكة العربية السعودية .. دراسة تأصيلية ميدانية، موسى بن سمير الحربي، رسالة دكتوراة غير منشورة بالجامعة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، ١٤٣٦هـ.

- ٩- السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم بن تیمیة، دار المنهاج، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ.
- ١٠- سياسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود في العمل التطوعي، عبد الله بن مترك القحطاني، رسالة دكتوراة غير منشورة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المعهد العالي للدعوة والاحتساب قسم الدراسات الإسلامية المعاصرة، ١٤٣٩هـ.
- ١١- الشهب اللامعة في السياسة النافعة، أبو القاسم ابن رضوان المالقي، تحقيق: علي سامي النشار، القاهرة، دار السلام، ط١، ١٤٢٨هـ.
- ١٢- صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، الرياض، دار السلام، ط٢، ١٤٢١هـ.
- ١٣- عبد العزيز بن سعود .. مؤسس دولة إسلامية حديثة، أنور معظم، بحوث المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المجلد الأول، ١٩-٢٣ ربيع الأول عام ١٤٠٦هـ.
- ١٤- كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، جدة، دار الشروق، ط٥، ١٤١٤هـ.
- ١٥- الكنز الأكبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الإمام الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر بن داود، تحقيق: مصطفى عثمان صميدة، دار الكتب العلمية: بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.
- ١٦- مجالات التكامل بين الجهات الاحتسابية والرقابية في المملكة العربية السعودية، صلاح ابن صالح الحارثي، مؤتمر التطبيقات المعاصرة للحسبة في المملكة العربية السعودية، كرسي الملك عبد الله بن عبد العزيز للحسبة وتطبيقاتها المعاصرة، الرياض، مطابع جامعة الملك سعود، ١٤٣٣هـ.

- ١٧- مسؤولية الحسبة تجاه توعية المجتمع باحترام سلطات الدولة، خالد بن هدوب المهيدب، مجلة الدراسات الدعوية، الجمعية السعودية للدراسات الدعوية، الرياض، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد (٤)، ١٤٣٢هـ.
- ١٨- معالم القرية في أحكام الحسبة، ضياء الدين محمد بن محمد بن أحمد بن أبي زيد القرشي، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.
- ١٩- موقع رؤية المملكة ٢٠٣٠م، برنامج خدمة ضيوف الرحمن.
- ٢٠- موقع مجلس الشورى، كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود في افتتاح أعمال السنة الثانية من الدورة السابعة لمجلس الشورى ١٤٣٩-١٤٤٠هـ.
- ٢١- موقع هيئة الخبراء بمجلس الوزراء، المملكة العربية السعودية، نظام مكافحة جرائم الإرهاب وتمويله.
- ٢٢- موقع وكالة واس السعودية، ١٤٣٧هـ - ١٤٤١هـ.
- ٢٣- موقع ويكيبيديا.
- ٢٤- نصاب الاحتساب، عمر بن محمد بن عوض السنامي، تحقيق: مريزن سعيد عسييري، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٤هـ.
- ٢٥- وظيفة الاحتساب في تحقيق الأمن الاجتماعي، حسن بن يحيى الشهري، دار جامعة نايف للنشر، الرياض، ط١، ١٤٣٦هـ.
- ٢٦- الوقاية من الكوارث والخطط الاستعجالية، ترجمة: كمال بوكرزازه، الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات: ٢٠١٣، ص ١٤